وانا على آثارهم مقتدون افاد بالاتراف ان تنعمهم صرفهم عن النظر الى التقليد
قل أولو جئتكم باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين واصبروا ذكرا اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء
مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين الى فوق ما هداني اليه
والسين للتاكيد وجعلها جعل الله او ابرهيم كلمة التوحيد الدال عليه الا الذي لا
كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم موحد لعلهم مشركيهم يرجعون بدعوة
موحديهم بل متعت هؤلاء قريش وآباءهم في الدنيا حتى جاءهم الحق القرآن ورسول
مبين للهدى ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
هلا نزل هذا القرآن على رجل من احدى القريتين مكة والطايف عظيم بالجاه
والمال وليد بن مغيرة وعروة بن مسعود او حبيب بن عمر والثقفيين اهم يقسمون
رحمة نبوة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم التي هو بصدد امورهم في الحياة الدنيا
وهم عاجزون عن تدبيرها فكيف بتدبير امر النبوة التي هي اعلى المراتب وافاد ان حلالها
وحرامها من الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال ليتخذ بعضهم
الغني بعضا الفقير سخريا الياء للنسبة اي مسخرا في العمل لنظام العالم فلا كمال
في الاستخدام وكثرة المال ولا نقص في الخدمة وفقر الحال ورحمة ربك كالنبوة
وتوابعها خير مما يجمعون من الاموال والمعظم من رزق منها لا منه ولولا كراهة ان يكون
الناس امة واحدة مجتمعة على الكفر بان راوا الكفار في السعة فيكفروا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم بدل من لمن سقفا جمع سقف او سقيفة وهي الخشبة العريضة من فضة ومعارج
كالدرج من الفضة عليها يظهرون يعلون السطوح لحقارة الدنيا ولبيوتهم ابوابا
وسررا من فضة عليها يتكئون وجعلنا لبيوتهم زخرفا ذهبا حاصله ان الموضع لحقية
للمال لا يدراهل الضلال نادر لدى اهل الكمال وان ما كل ذلك لما الا وتخفيفا
ان مخففة متاع الحيوة الدنيا الزائلة والآخرة حاصلة عند ربك للمتقين خاصة
وتقليل دنياهم لا فارها كما بينه ومن يعش يتعامى ويعرض عن ذكر الرحمن نقيض نقدر
له شيطانا او نعوضه عن اعتقاد الذكر فهو له قرين لا يفارقه وانهم جنس الشياطين ليصدونهم
عن السبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون جمع لمعنى من حتى اذا جاءنا قال يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين

ولن ينفعكم اليوم تمني البعد اذ ظلمتم بالكفر انكم لانكم في العذاب مشتركون
كاشتراككم في سببه أفانت تسمع الصم أو تهدي العمي مجاز عن تمرنهم في الكفر
ومن كان في ضلال مبين بل لا يقدر عليه الا الله والعطف باعتبار تغاير الوصفين
فاما صلة نذهبن بك كان نقبضك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون بعدك او
نرينك ان نذكر الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر شرف
لك ولقومك وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل عن احوال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون المراد الاستشهاد
باجماعهم على التوحيد او اسئل الرسل ليلة الاسرى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا
المعجزات اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من آية من آيات العذاب
الا هي اكبر من اختها صاحبتها تمثيل لا تصاف الكل بالكمال او هي مختصة بنوع
اعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون عن كفرهم وقالوا لفرط حماقتهم او لتسميتهم العالم الماهر ساحرا يا ايها
الساحر ادع لنا ربك يكشفه بما عهد عندك من النبوة او الايمان
اننا لمهتدون بالايمان ان كشفه واما ذكر في الاعراف بنداء يا موسى ووعد
لنؤمنن فيحمل كونه في مجلسين وان حكاه تعالى بحسب حالهم لا بعبارتهم فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ونادى فرعون
في قومه مخافة ان يسلموا قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
من النيل تجري من تحتي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي وعجز ام تبصرون
اي انا خير من هذا الذي هو مهين حقير ولا يكاد يبين الكلام لعقدة
فلولا هلا القي عليه اسورة جمع سوار من ذهب المراد مقاليد الملك
اذا كانوا اذا سودوا واحدا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
مقرونين يصدقونه فاستخف قومه حملهم على الخفة في طاعته فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا بفرط المعاصي انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا قدوة للكفار بعدهم ومثلا قصة عجيبة للآخرين ولما ضرب
جعل ابن مريم مثلا مثالا ومقياسا لابطال القرآن ضربه ابن الزبعرى حين نزل انكم وما تعبدون

Copyright © King Saud University